

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٤/٧/١٢

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين

سأذكر اليوم غزوة بني المصطلق التي تسمى بغزوة المريسيه أيضا. متى وقعت هذه الغزوة؟ لقد اختلف مؤلفو السيرة بخصوصها، فعند ابن اسحاق والطبري وابن هشام، وَقَعَتْ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ فِي شَعْبَانَ ٦ هَجْرِيَّة. وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ تَارِيخَهَا ٥ هَجْرِيَّة. وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ أَنَّ غَزْوَةَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ كَانَتْ فِي ٤ هَجْرِيَّة. وَلَكِنْ كَتَبَ شَارِحُ الْبُخَارِيِّ ابْنَ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِي أَنَّهَا كَانَتْ زَلَّةَ الْقَلَمِ، وَأَنَّهُ أَرَادَ كِتَابَةَ ٥ هَجْرِيَّةَ لَكِنْ أَخْطَأَ فَكَتَبَ ٤ هَجْرِيَّة.

وَقَدْ بَحَثَ مَرْزَا بَشِيرٌ أَحْمَدٌ رحمته الله أَيْضًا فِي تَارِيخِ هَذِهِ الْغَزْوَةِ فَذَكَرَ أَنَّ غَزْوَةَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ كَانَتْ فِي شَعْبَانَ ٥ هَجْرِيَّة.

وَلِأَنَّ هَذِهِ الْغَزْوَةَ كَانَتْ مَعَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ أَحَدِ أَحْيَاءِ بَنِي حُرَاعَةَ، لِذَلِكَ سُمِّيَتْ بِغَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ. كَانَتْ بَنُو الْمُصْطَلِقِ تَسْكُنُ بِجَنْبِ بَيْتِ يُسَمَّى الْمَرْيَسِيَّة. لِذَلِكَ سُمِّيَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ أَيْضًا غَزْوَةَ الْمَرْيَسِيَّة. وَكَانَ الْمَرْيَسِيَّة عَلَى بُعْدِ مِائَةٍ وَسِتَّةِ عَشَرَ مِيَالًا مِنَ الْمَدِينَةِ.

كَانَ بَنُو الْمُصْطَلِقِ حُلَفَاءَ قَرِيشٍ، فَاجْتَمَعُوا عِنْدَ سَفْحِ جَبَلِ حُبَشِيِّ أَسْفَلَ مَكَّةَ - وَأَقْسَمُوا أَنَّهُمْ سَيُعِيشُونَ مَعَ قَرِيشٍ كَكِتْلَةٍ وَاحِدَةٍ - وَلِذَلِكَ سَمَوْا بِالْأَحَابِيشِ. وَفِي هَذَا الْحَلْفِ نَفْسَهُ انضَمَّ بَنُو الْمُصْطَلِقِ فِي مَعْرَكَةِ أَحَدٍ إِلَى جَيْشِ كِفَارِ قَرِيشٍ.

وَكَانَ أَحَدُ أَسْبَابِ هَذِهِ الْغَزْوَةِ أَنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ كَانُوا قَدْ صَارُوا مُتَجَاسِرِينَ فِي مَعَادَاتِهِمْ لِلْإِسْلَامِ وَكَانُوا بِالْإِسْتِمْرَارِ يَتَقَدَّمُونَ فِي هَذَا السَّبِيلِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْظُونَ بِالتَّأْيِيدِ الْكَامِلِ مِنْ كِفَارِ قَرِيشٍ. وَبِسَبَبِ مَشَارَكَتِهِمْ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ، دَخَلُوا الْآنَ فِي مَوَاجِهَةِ مَفْتُوحَةٍ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَتَزَايِدِ تَمَرْدِهِمْ بِشَكْلِ كَبِيرٍ. وَالأمر الثاني هو أن الطريق الرئيس المؤدي إلى مكة كان تحت سيطرة بني المصطلق، فكانوا يشكلون سدًا قويًا لمنع المسلمين من التدخل في مكة.

والسبب الثالث والأهم لهذه المعركة هو أن الحارث بن أبي ضرار زعيم بني المصطلق قد عاهد قومه وأهل العرب لقتال النبي ﷺ، وبدأ بجمع الجيش في مكان يبعد حوالي ٩٦ ميلاً عن المدينة المنورة. كتب حضرة مرزا بشير أحمد رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ سِيرَةَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ كَمَا يَلِي:

اتخذ عداء قريش الشديد تجاه المسلمين أبعاداً خطيرة يوماً بعد يوم، فدعايتهم المسمومة ضد الإسلام جعلت العديد من القبائل العربية تقف ضد المسلمين. وقد أحدث عدائهم خطراً جديداً آخر وهو أن بعض القبائل ذات العلاقات الجيدة مع المسلمين أيضاً، اعتمدت موقفاً عدائياً تجاههم تحت تأثير فتنة قريش. وكانت بنو خزاعة هي الأولى التي بدأت بهذا الأمر، وبدأ أحد فروعها بنو المصطلق بالتحضير لشن هجوم على المدينة، فقد زار زعيمها الحارث بن أبي ضرار العديد من القبائل المجاورة وأقنعهم بالانضمام إليه في مشاريعه العدائية ضد المسلمين.

ولما بلغ رسول الله ﷺ خبر استعداد بني المصطلق أرسل بريدة بن الحصيب الأسلمي لاستطلاع الأمر، فانطلق ولحق بهم عند مائهم. وهناك رأى بريدة قوماً مخادعين لم يجتمعوا أنفسهم فحسب، بل جمعوا جيشاً أيضاً من الناس المحيطين، فسأله: من أنت؟ فقال بريدة: أنا شخص منكم، وأتيت إلى هنا بعد أن سمعت عن خروجكم.

وهكذا بعد تقييم الاستعدادات الحربية لهؤلاء الأشخاص بعناية، جاء بريدة إلى النبي ﷺ وأبلغه بأحوال هؤلاء الناس. فدعا النبي ﷺ المسلمين وأخبرهم عن استعداد العدو. وسرعان ما استعد الجيش الإسلامي وانطلق.

لقد ورد عن تفصيل خروج النبي ﷺ إلى بني المصطلق كما يلي:

بحسب إحدى الروايات عيّن النبي ﷺ، قبل خروجه في غزوة بني المصطلق، زيد بن حارثة نائباً له في المدينة. بينما ذكر ابن هشام اسم أبي ذر الغفاري، وذكر اسم ثُميلة بن عبد الله أيضاً بهذا الخصوص. على أية حال، فقد خرج جيش المسلمين، وكان يتألف من ٧٠٠ رجل، وأخذ ﷺ جيش المسلمين وخرج من المدينة المنورة إلى بني مصطلق يوم الاثنين ٢ شعبان ٥ هجرية، وكان مسعود بن هُنَيْدَةَ دليلاً له ﷺ في غزوة المريسيه. كان لدى المسلمين في هذه الغزوة ثلاثون خيلاً، كان للمهاجرين منها عشرة خيول. وكان للنبي الكريم ﷺ فرسان: لزاز وظرب.

أسماء المهاجرين الذين كانت لهم خيول هي كما يلي: أبو بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والزيبر بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، والمقداد بن عمرو

ﷺ.

وقد ذُكرت أسماء الخمسة عشر من الفرسان العشرين من الأنصار وهي كما يلي:

سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَأَبُو عَبْسٍ بْنُ جَبْرِ، وَقَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، وَعُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ، وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ، وَسَعْدُ بْنُ زَيْدِ الْأَشْهَلِيِّ، وَالْحَارِثُ بْنُ حَزْمَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبُو قَتَادَةَ، وَأَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَالْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ، وَزِيَادُ بْنُ لَيْدٍ، وَفَرْوَةُ بْنُ عَمْرٍو، وَمُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ.

لقد ذُكر في تفاصيل هذه الغزوة أن العديد من المنافقين أيضا انضموا إلى جيش النبي ﷺ. كان هذا خروجًا غير عادي بالنسبة لهم، حيث لم يشاركوا قبل هذا في أي غزوة أخرى بهذه الطريقة. فلماذا خرجوا؟ لم يكونوا متحمسين للجهاد، إنما خرجوا طامعين في الغنائم، بحيث إذا انتصر المسلمون فإنهم أيضا سوف ينالون الغنائم.

كتب مرزا بشير أحمد ﷺ بهذا الخصوص كما يلي:

فلما بلغ النبي ﷺ هذا الأمر أرسل أحد أصحابه بريدة بن حصيب إلى بني المصطلق لاستطلاع الأمر وذلك التزامًا بمزيد من الحيلة، وأكد عليه أن يعود سريعًا ويطلع على حقيقة الأمر على وجه السرعة، فلما ذهب بريدة إلى هناك رأى حقيقةً اجتماعًا كبيرًا إذ يستعدون بالفعل على نطاق واسع لغزو المدينة المنورة. فعاد وأطلع عليه النبي ﷺ، فحرّض النبي ﷺ المسلمين على الخروج إلى بني المصطلق كحملة وقائية، فقبل أن يشنوا الهجوم أمر الصحابة أن يبادروا بالسير إليهم، فاستعد كثير من الصحابة للسير معه بل قد سار معه المنافقون أيضا بعدد لم يخرجوا مثله من قبل. فأمر ﷺ على المدينة أبا ذر الغفاري أو بحسب بعض الروايات زيد بن حارثة فخرج من المدينة باسم الله في شعبان من العام الخامس من الهجرة، وكان في الجيش ثلاثون حصانا، يركبها المسلمون بالتناوب، وكان عدد الجمال أكثر بقليل.

يتابع سيدنا مرزا بشير أحمد ﷺ ويقول:

في الطريق وجد المسلمون جاسوسا من الكفار فأمسكوا به وأحضره إلى النبي ﷺ فأراد أن يسأله عن أحوال الكفار بعد التأكد أنه فعلا جاسوس، فرفض. ولما كان موقفه مشبوها لذا قتله سيدنا عمر بحسب قانون الحرب السائد في ذلك العصر. ثم تقدم الجيش الإسلامي، وحين علم بنو المصطلق بوصول المسلمين وبلغهم أن جاسوسهم قد قُتل فزعوا كثيرا، إذ كانت غايتهم المتوخاة أن تسنح لهم الفرصة للهجوم المباغت على المدينة، لكن بسبب تيقظ النبي ﷺ واجهوا عكس ما كانوا يتمنون، فارتعبوا كثيرا، والقبائل الأخرى التي كانت قد اجتمعت معهم لدعمهم دُعموا بتصرف إلهي وتخلوا عنهم وهربوا فورا إلى بيوتهم، أما بنو المصطلق فكانت قريش قد جعلتهم سكارى بعبادة المسلمين فلم يمتنعوا عن الحرب، وأصروا على قتال الجيش الإسلامي بعدتهم وعتادهم، فلما وصل رسول الله ﷺ إلى المريسيع نُصبت له خيمة من الجلد، وكانت السيدة عائشة الصديقة معه، وذكر بعض المؤرخين أن أم سلمة أيضا كانت معها، لكن ابن حجر اعتبر تلك الروايات ضعيفة، فقال قد ورد في البخاري قول السيدة عائشة: "فخرج سهمي"، ومن هنا يتبين أن السيدة عائشة وحدها كانت مع رسول الله ﷺ في هذه الغزوة من بين الأزواج المطهرات.

أما شعار المسلمين في هذا الغزوة، فقد قال ابن هشام أن شعار المسلمين يوم بني المصطلق كان "يا منصور أُمّت أمت"، وكانت الحكمة وراء هذا الشعار أن يتعارف المسلمون في ظلام الليل. لقد صفّ النبي ﷺ الصحابة ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر الصديق، ويقال إلى عمار بن ياسر، وراية الأنصار إلى سعد بن عباد، ثم أمر سيدنا عمر أن ينادي في الناس أي أفراد جيش الكفار أن قولوا: لا إله إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم.

ففعل وأبوا ثم تراموا بالنبل، حيث بادر أحد المشركين بالرمي فرد المسلمون أيضا ثم أمر رسول الله ﷺ المسلمين أن يكتفوا الحملة فحملوا حملة رجل واحد، فما أفلت منهم رجل واحد، وقُتل منهم عشرة وأسر سائرهم من الذكور والإناث والأولاد والبهائم.

لقد كتب سيدنا مرزا بشير أحمد ﷺ عن تفصيل ذلك:

لما بلغ النبي ﷺ المريسيع حيث كان بنو مصطلق يقيمون قريبا منه، وكان قريبا من الساحل، ويقع بين مكة والمدينة أمر بالنزول، وبعد أن يصفّ المسلمين ويدفع الرايتين أمر سيدنا عمر أن ينادي في بني المصطلق أنهم إذا امتنعوا عن عداوة المسلمين وقبلوا حكم النبي ﷺ فلهم الأمان، والجدير بالملاحظة أنه لم يذكر تبديل الدين، وإنما قال لهم إنهم إذا قبلوا حكمه ﷺ فهم في أمان وأن المسلمين سيعودون، لكنهم رفضوا بشدة، وأصرُّوا على القتال، حتى قد ورد أن أول سهم أُطلق في هذه الحرب كان قد أطلقه رجل من بني المصطلق، فلما لاحظ النبي ﷺ موقفهم أمر الصحابة بالقتال، فتراموا بشدة لمدة قصيرة ثم أمر النبي ﷺ الصحابة أن يحملوا حملة مكثفة دفعة واحدة، فتقهقر الكفار لكن المسلمين حاصروهم بدكاء حتى اضطر القوم كلهم للاستسلام، وبعد أن قُتل عشرة من الكفار ومسلم واحد انتهى القتال الذي كان يمكن أن يكون خطيرا جدا.

الآن أود أن أذكر بعض المرحومين وأحدهم شهيد، لذا أوجزت الخطبة. وقبل ذلك أود أن أحثكم على الدعاء انطلاقا من شهر محرم الذي نعيشه في هذه الأيام، فقد أقيم في هذا الشهر مثال بشع للظلم والبربرية، حيث استشهد حفيد النبي ﷺ ورجال عائلته، لكن من شقاوة المسلمين أن هذا الظلم مازال مستمرا بدلا من أن يعتبروا من ذلك. حيث تزداد الفتن الطائفية بين السنة والشيعة وأعمال الإرهاب في محرم، وتسقط الضحايا من كلا الطرفين، بل إن هذه الفتن الطائفية ورغبة الحصول على مصالح شخصية قد خلقت في العالم الإسلامي أجواء الفتن والاضطرابات، بل يظهر الظلم والاعتداء من المشايخ وشتى الفئات والحكومات أيضا ضد بعضهم البعض طول العام، ولا يفكرون في أن يتعلموا درسا ويخافوا الله.

إن الأمر الذي أقامه الله تعالى وفق وعده للقضاء على هذا الفساد فإنهم يرفضونه، ولا يريدون أن يدخلوا في بيعة المسيح الموعود ﷺ، مع أنه السبيل الوحيد القادر على أن يُري الأمة مشهد أمة واحدة ويقضي على المفساد كلها، ويسترد للمسلمين مجدهم الغابر بتوحيد صفوفهم. ليتهم يدركون أن هذه هي الوسيلة

الوحيدة لذلك. على كل حال، من واجب الأحمديين أن يركزوا على الصلاة على النبي ﷺ والدعاء الخاص لتوحيد صفوف المسلمين. عليهم أن يولوا اهتماما خاصا لتحسين حالتهم وتقوية صلتهم بالله تعالى. وفق الله الجميع لذلك.

وكما قلت آنفا سوف أقوم بذكر شهيد وبعض الذين وافتهم المنية. الشهيد اسمه السيد بونجا محمود، وهو من جماعتنا في تمانجارو في توغو. قتله الإرهابيون في ٢١ يونيو بعد اقتحام بيته. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان عمره ٦٤ عاما. خلف وراءه زوجتين و ١٤ ولدا. كتب الداعية نويد نعيم:

يوجد فرع لجماعتنا في تمانجارو التي تقع بالقرب من المدينة المركزية في المنطقة الشمالية بتوجو، وهذه المنطقة تقع على الحدود المتاخمة لبوركينا فاسو. لقد وفق الله الشهيد بونجا محمود لأن يكون من رواد الأحمديين في هذا الفرع للجماعة. كان يعيش على الزراعة. لقد بنى في مزرعته بيتا مؤقتا يعيش فيه مع زوجته وأولاده في موسم الأمطار. عند انقطاع الأمطار كان يرجع إلى بيته في القرية التي كانت بعيدة، ثم في موسم الأمطار كان يأتي إلى مزرعته. في هذه الأيام كان مقيما في مزرعته، حيث اقتحم ٤ من الإرهابيين بيته في الساعة الثامنة والنصف ليلا في ٢١ يونيو. لما أشعل هؤلاء المصباح اليدوي رأى ابنه البالغ ١٤ عاما الضوء في البيت، فجاء فألقى أباه وقد أحاط به الإرهابيون، فهرب من هناك مدعورا. ثم إن الإرهابيين وضعوا فوهة البندقية تحت ذقن الشهيد وأطلقوا النار، فنفدت الطلقة عبر أنفه فلقى ربه في مكانه. إنا لله وإنا إليه راجعون.

بعد تنفيذ العملية غادر الإرهابيون المكان بدون أن يصيبوا أي فرد آخر من البيت بأذى. يبدو أنهم جاءوا بهدف قتل الشهيد فحسب. لما بلغ الخبر رجال الجيش جاءوا إلى مكان الحادث -علما أن سلطة الدولة هناك محدودة جدا في هذه الأيام، حيث إن الإرهابيين مستولون على كل مكان- ثم أخذ الجيش جثة الشهيد، وبعد فحص المكان وما حوله والقيام ببعض الإجراءات العادية سلموا الجثة لأهل الشهيد في اليوم التالي.

لقد كتب الإمام بيلو المحترم وهو من الدعاة المحليين الأوائل: كان الشهيد من الرعيل الأول من المبايعين. بعد البيعة كان يحضر الصلوات ونشاطات الجماعة كلها بانتظام، وكان يدفع التبرعات بدون انقطاع.

وكتب السيد جدامة طاهر الداعية في تلك المنطقة: قد بايع الشهيد في عام ٢٠٠٧، وبعدها جاء شهر رمضان فورا، وكان موسم الأمطار قد بدأ، وكان الناس قد أخذوا في إعداد أرضهم للزراعة. فكان أهل قريته يسخرون منه قائلين: لقد صرت مسلما، فإما أن تصوم الآن أو تعمل في أرضك، لأنك لا تقدر على القيام بهذا العمل الشاق وأنت صائم، أما نحن فسوف نبذل جهدنا ويكون زرعنا أكثر ريعًا من زرعك. فرد عليهم وقال: لقد أسلمت بصدق القلب، ولا بد أن أصوم، أما الزرع فإله يتولاه. سوف أعمل قدر المستطاع، وسوف يعطيني الله تعالى حتما ما كتب لي. ومن عجائب القدر أن الأمطار انقطعت في تلك

الأيام ولم تنزل في شهر رمضان كله، وهكذا فإن أخانا هذا صام على راحته، ثم بعد العيد بدأت الأمطار تهطل ثانية، فخرج أهل القرية يجهزون حقولهم للزراع، ففعل مثلهم. وهكذا فإن الله تعالى منع هؤلاء المستهزئين من العمل في حقولهم في رمضان، ومكّن عبده هذا من عبادته في رمضان.

بعد تأسيس فرع الجماعة هناك بأربع سنوات قررت الجماعة بناء مسجد هنالك. فسعى غير الأحمديين كثيرا لمنع الأحمديين من ذلك قائلين ما الحاجة إلى مسجد آخر، عليكم أن تصلوا في مسجدنا، ولكن الشهيد قال لا بد أن نبنى مسجدا لنا، ثم بعد بنائه كان يحضر الصلوات الخمس جماعةً بانتظام ما دام في القرية.

وقال أخوه الأكبر السيد يعقوب: كان أخي لين القلب، ولم يرد إلا الخير للجميع. كلما أعضلت على أهل الأسرة قضية أتوه بها، فكان يجلها بكل يسر وسهولة.

ندعو الله تعالى أن يرفع درجات الشهيد ويوفق أولاده ونسله لمواصلة الحسنات التي كان يقوم بها. كما ندعو الله تعالى أن يقضي على الإرهابيين في تلك المناطق ويرسي فيها الأمن والسلام. يقول الناس عموما إن هذه الأوضاع السيئة في تلك المنطقة راجعة إلى النزاعات القبلية أو أن الأحزاب الإسلامية هي التي أثارت هذه الفتنة، ولكن الواقع أن القوى الكبرى هي وراء كل هذا الفساد إذ تؤجج الإرهاب في هذه البلاد تحقيقا لمآربها، ثم تتظاهر أمام العالم بمواساتها لهم بإطلاق تصريحات عن توطيد الأمن والسلام هنالك. لولا مساندة هذه الدول الكبرى لهذه التنظيمات لم تعش أبدا. ولكن المسلمين لا يدركون ماذا يعلمون. هناك تنظيمات إسلامية، كما أن هناك رجال السياسة أيضا الذين قد انضموا إلى هؤلاء الإرهابيين.

والذكر التالي هو للمرحوم رشيد أحمد، معاون ناظر الأمور العامة سابقا، واسم أبيه السيد نور حسين. توفي مؤخرا عن عمر يناهز ٨٦ عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. ولد المرحوم في قاديان، وهو أحمدى بالمولد. دخلت الأحمديّة في أسرته على يد والده السيد نور حسين الذي بايع على يد الخليفة الثاني ﷺ في عام ١٩٢٤ وانضم إلى الأحمديّة. نال المرحوم رشيد أحمد تعليمه الابتدائي في قاديان، وأكمل الثانوية بعد تأسيس باكستان، وبدأ خدمة الجماعة. في عام ١٩٩٨ تقاعد، واستأنف خدمة الجماعة ثانية بعد التقاعد أيضا، ووقفه الله تعالى لخدمة الجماعة إلى عام ٢٠٢١ حيث لم تسمح له صحته عندها بمواصلة العمل. إن المدة الإجمالية لخدماته للجماعة تمتد إلى قرابة ٦٥ عاما.

كان يتمتع بخصال حميدة كثيرة. لقد كان معتادا على إنجاز الأعمال اليومية يوميا. كان يقوم بجميع أعمال الجماعة بسرية إضافة إلى كونه مخلصا ومسؤولا للغاية. وكان الالتزام بالمواعيد سمة بارزة له. انضم إلى نظام الوصية وكان يهتم جدا بدفع التبرعات وكان يدفع التبرعات في البداية. وكان يحاول المشاركة في كل ما تطلبه الجماعة من أبنائها. كان يجب الأقارب ويساعد المحتاجين بصمت. وكان يكن علاقة الحب

والإخلاص للخلافة. وخدم الجماعة بكل إخلاص ووفاء بدءاً من عهد الخليفة الثاني إلى عهد الخليفة الخامس. كان يعمل بهدوء وتفان للغاية.

وخلال فترة الاضطراب في عامي ١٩٧٤ و ١٩٨٤، وُفق لمواجهة ظروف المعارضة الشديدة للجماعة. وفي أيام المعارضة عام ١٩٧٤ اعتقلته الشرطة وبعد اعتقاله كانت الشرطة تنقله إلى فيصل آباد بالحافلة. وفي تشنوت، هاجم حشد من المعارضين الحافلة التي كانت تأخذ الشرطة فيها. فهرب رجال الشرطة وركاب الحافلة الآخرون. هرب رجال الشرطة أيضاً تاركين إياه. وبما أن الشرطة كانت قد كبلت يديه بالأصفاد فهاجمه المشاركون في الموكب بالسكاكين وأصابوه بجروح خطيرة وبيداه مكبلتين. نجا من الموت بشكل أعجازي. مكث في المستشفى لعدة أشهر. وبعد ذلك تم نقله مرة أخرى إلى السجن. ونتيجة هذا الهجوم قُطعت أصابعه كما أصيب بجروح في وجهه أيضاً، وكان من الصعب عليه التحدث لفترة طويلة، ولكن على أية حال أنقذه الله من الموت. وفي سبتمبر ١٩٧٩، تم تسجيل قضية ضد حضرة خليفة المسيح الثالث رحمه الله وبعض المسؤولين الآخرين في روة. وكان اسم السيد رشيد أحمد أيضاً ضمنهم، واستمرت متابعة القضية لفترة طويلة. وفي عام ١٩٨٧، رُفعت قضية أخرى ضد السيد رشيد وثلاثة مسؤولين آخرين في الجماعة في مركز الشرطة بربوة، مما اضطره للذهاب إلى المحاكم لسنوات عديدة.

وتقول ابنته أمة الصبور: كان يلتزم بصلاة الجماعة، ويهتم بحقوق العباد، ويعتبر معاناة الآخرين معاناته هو الشخصية. وحدث في كثير من الأحيان أنه كان يتنازل عن حقه لمجرد إنهاء الخلاف. وقالت ابنته أيضاً: إنني بعد وفاة والدي قررتُ أن أذهب إلى منزل والدي، وأتيت إلى منزله مع أطفالي، فأوصاني: إذا كنتم تريدون أن تقيموا عندي فعليك أن تُفهمي الأولاد أن عليهم الالتزام بأداء صلاة الجماعة وحضور أنشطة الجماعة وعدم الخروج من المنزل بعد المساء وعدم رفض دعوة المسؤولين في الجماعة إذا دعوهم. وتقول إن هذه التربية أفادتني كثيراً. نسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد بالمغفرة والرحمة ويرفع درجاته. وأن يواصل أولاده وذريته أعماله الصالحة.

والذكر التالي هو للسيد شودري مطيع الرحمن، نائب ناظر الأمور العامة، ابن شودري علي أكبر، الذي وافته المنية مؤخراً عن عمر يناهز تسعة وثمانين عاماً. إنا لله وإنا إليه راجعون. وكان أحمدياً بالولادة. جاءت الأحمدية في عائلته عن طريق والده شودري علي أكبر، الذي نال شرف المبايعه في عهد الخليفة الثاني في شباط/فبراير ١٩١٦. بعد تأسيس باكستان، خدم الجماعة والده شودري علي أكبر أيضاً كنائب ناظر التعليم. تلقى شودري مطيع الرحمن تعليمه الابتدائي في قاديان. وبعد تأسيس باكستان أكمل تعليمه وتوظف في وزارة التعليم. وبعد التقاعد تقدم لخدمة الجماعة، ووفق لخدمة الجماعة بصفته نائباً لناظر الأمور العامة لمدة تزيد على خمسة وعشرين عاماً حتى آخر لحظة من حياته.

لقد كان شودري مطيع الرحمن شخصًا هادئًا للغاية ويعمل بجد ويتحلى بصفات حسنة كثيرة. انخرط في نظام الوصية في سن مبكرة. كان يسدد تبرع الوصية بانتظام. وكان متقيدًا بالمواعيد وملتزمًا بالصلوات بالجماعة وممن يدفعون تبرعات الجماعة في البداية. وكان شخصًا مثقفًا وذا طبيعة بسيطة، يكن علاقة الحب والوداد بالجميع. في بعض الأحيان، إذا حدث نزاع بينه وبين زملائه في العمل، فكان يمد يده أولاً للمصالحة. أي مهمة وُكلت إليه أنجزها في أسرع وقت ممكن. كان يكره بشدة أن يؤخر عملاً، واستمر في هذه الصفة حتى النهاية. لم يدع أي عمل للمكتب يتأخر قط.

كان المتوفى مرتبطًا بالخلافة وينصح الآخرين أيضًا بالارتباط بالخلافة وطاعة نظام الجماعة، وكان يقول ذلك دائمًا لأقاربه ولابنته وأولاده أيضًا: إنما البركات في طاعة الخلافة. توفيت زوجته منذ بضع سنوات. ولديه ابنة واحدة فقط ومات زوجها أيضًا. لقد تحمل كل هذه الصدمات بصبر عظيم. نسأل الله له المغفرة والرحمة ورفع درجاته. كان المرحوم عم شودهري إعجاز الرحمن الرئيس السابق لمجلس أنصار الله في المملكة المتحدة.

الذكر التالي هو للسيدة منظورة بيجوم التي كانت زوجة الراحل محمود أحمد بهتي من سرجودها. لقد توفيت في الأيام الأخيرة. إنا لله وإنا إليه راجعون. وكانت زوجة ابن حضرة شودري غلام حسين رحمه الله، الصحابي للمسيح الموعود عليه السلام. جاءت الأحمديّة في عائلته من خلال عمه الكبير شودري غلام نبي علوي صاحب وعمه الصغير شودري عطا محمد علوي. كلاهما بايعا بعد الاستماع إلى مناظرة في شيشاوطني. وقبل الأحمديّة والدُ المرحومة شودري محمد عبد الله علوي، فيما بعد في عام ١٩٣٥ بعد بحث لمدة ثلاث سنوات. كما حصل زوجها الراحل محمود أحمد بهتي وابنها طاهر محمود بهتي على شرف كونهما أسرى في سبيل الله.

كما استشهد أحد إخوة الفقيده، نصير أحمد علوي، عام ١٩٩١ بسبب الأحمديّة في منطقة السند. كانت الفقيده منخرطة في نظام الوصية. وتركت في ذويها ثلاث بنات وسبعة أبناء. أحد أبنائها، السيد عابد محمود بهتي، واقف الحياة والداعية، يخدم كعميد الجامعة الأحمديّة ونائب أمير الجماعة في تنزانيا. وهو لم يتمكن من المشاركة في جنازة والدته بسبب تواجده في ميدان العمل. تقول السيدة أمة القيوم رئيسة لجنة إمام الله سابقا في قريتها: لقد تسنى لي أن أخدم الجماعة كرئيس لجنة إمام الله لمدة خمسة عشر عامًا، ولقد رأيتُ خلال هذه الفترة العديدَ من صفات المرحومة.

كانت ملتزمة بالدين ولا سيما الصوم والصلاة فتصلي خمس صلوات بكل اهتمام. فكانت تحضر صلاة الجمعة بانتظام إلى وقت كان مسموحًا للنساء حضور المسجد وتجلس في الصف الأول دائمًا. (أما الآن فهناك قيود مفروضة على النساء بحيث لا يمكن لهن أن يحضرن المساجد، لا لصلاة الجمعة ولا لصلاة العيد فهنّ جالسات في البيوت مضطربات يترقبن متى تتحسن الظروف فيحضرن المساجد. فادعوا لهن أن

يرحم الله الناس في باكستان) كانت تحضر كل اجتماع، وفي شهر رمضان كانت تصلي صلاة التراويح في المسجد مع النساء الأخريات. وقد ربطت أولادها وأولاد أخيها الشهيد مع المسجد. ربّت الأولاد تربية حسنة جدا وجعلتهم راغبين في خدمة الجماعة دائما.

يقول ابنها السيد قيصر محمود بهتي: كانت تدفع التبرعات من مصروف جيبها دائما، ودفعت تبرع الوصية أيضا من مبلغ كانت قد وقرته. قلنا لها بإصرار: سندفع نحن تبرعك للوصية الواجب على ممتلكاتك، ولكنها رفضت رفضا باتا قائلة: لقد أوصيت أنا لوجه الله ومن واجبي أنا أن أدفع التبرع. كانت تتحلى بغيرة وحمية عظيمة للدين. عندما ساءت الظروف ضد الجماعة في قريتها في عام ١٩٨٩م، وأراد المعاندون حرق بيوت الأحمديين والسطو على المسجد قالت لزوجها وأولادها: اذهبوا لحماية المسجد وأنا سأدافع عن البيت وحدي. لقد اعتقلت الشرطة والدها وزوجها وأولادها ولكنها لم تقلق قط بل ظلت تدعو الله تعالى بإلحاح وتضرع مدى الليل أن يوفق زوجها وأولادها للوقوف مع الجماعة بالاستقامة. غفر الله لها ورحمها ووفق أولادها أيضا للاستمرار في حسناتها.

الذكر التالي هو للأستاذ سعادت أحمد أشرف بن خوشي محمد، أحد حراس سيدنا الخليفة الثاني عليه السلام، وقد توفي قبل بضعة أيام عن عمر يناهز ٨٣ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون، تاركا وراءه أرملة وثلاثة أبناء وثلاث بنات. أحد أبنائه اسمه عثمان أحمد طالع، داعية الجماعة في سيراليون لم يستطع حضور جنازته كونه في ميدان العمل. يقول السيد عثمان أحمد طالع، داعية الجماعة: كان والدي أستاذا من حيث المهنة، وفي عام ١٩٦٣، هاجر إلى منطقة بشير آباد في إقليم السند ملبيا دعوة سيدنا المصلح الموعود عليه السلام وعُيّن مدرّسا في مدرسة تعليم الإسلام لتدريس مادة اللغة العربية علما أنه كان قبل الهجرة إلى بشير آباد يسكن في حارة "دار الرحمة العربية" في ربوة. كان له علاقة حب عميق مع المولوي غلام رسول راجيكي عليه السلام. وكان مولوي غلام رسول يعتبره متبني له وكان يحب والدي كثيرا بسبب طبعه البار.

يتابع السيد عثمان قائلا: كان حضرة المولوي عليه السلام يكلفه بإنجاز أعماله الشخصية أيضا. وكلما أهده أحد نقودا نذرا كان يدعو والدي ويقول له أن يدفع ذلك المبلغ في صندوق دار الضيافة ويأتيه بالوصل، أي كان المولوي غلام رسول عليه السلام يتبرع بذلك المبلغ كله. ذات يوم في فصل الشتاء جاء المولوي غلام رسول عليه السلام إلى بيتنا وطرق الباب فخرج إليه أبي وقال له: لماذا أتيت في هذا الطقس الحار، فهلا طلبتني فحضرت إليك. وقال المولوي المحترم في الجواب: إذا كنت بحاجة إلى النقود كان عليك أن تخبرني مباشرة فقد أمرني الله تعالى: (اذهب إلى سعادت أحمد واعطه إياها فهو يحتاج إليها). ثم أخرج المولوي غلام رسول عليه السلام من جيبه نقودا وأعطها إياه وانصرف. (هذه كانت طبيعة العلاقة بينهما بحيث ألقى الله تعالى في قلب عبده الصالح الآخر أن يذهب ويساعد عبده)

كان مستواه لطاعة الخلافة جديرا بالتدبر. يتابع داعية الجماعة المذكور: قبل فترة ذهبتُ إلى باكستان في الإجازة للقاء أبي، وقلت نظرا إلى مرضه: لو رأيتَ مناسبا لأخذتُ إجازة لبعض الأيام الأخرى فقال بكل صرامة: لا تفكرّ بذلك أبدا ولا تتفوه به في المستقبل. لقد عينك خليفة الوقت في مهمة فاستمر فيها واخدم الجماعة إلى آخر لحظة في حياتك. كان ينصحنا، الإخوة والأخوات: كلما كنتم في السفر استمروا في الصلاة على النبي ﷺ وترديد الحوقلة.

يقول داعية الجماعة أن السيد مبشر أحمد غوندل ذكر عن والدي حادثا جاء فيه: عندما تقدّم لامتحان التدريس كانت ورقة الامتحان في مادة اللغة العربية صعبة إذ وردت فيها أسئلة خارجا عن المنهج المقرر، فأخذ والدي ورقة إضافية للإجابة وظل يكتب عليها، ثم أخذ ورقة ثانية وثالثة للعرض نفسه. سأله زملاءه بعد الامتحان: إن الأوراق التي أعطينا للإجابة بداية لم نستطع أن نملأها كلها وماذا كتبت أنت حتى أخذت أوراقا إضافية كثيرة؟ قال: كتبتُ في الجواب ما كنتُ أعلمه ومن ثمّ كتبتُ سبعين بيتا من قصيدة المسيح الموعود ﷺ المعروفة: "يا عين فيض الله والعرفان" لتصل دعوة الجماعة إلى الممتحن على الأقل. لا أدري هل سأنجح في الامتحان أم لا ولكن فليقرأ هذه الأبيات على الأقل وليشعر أن أحمديا كتب هذه الأبيات ولعله سيعلم صاحب القصيدة أو سيبحث في الموضوع وهكذا سينفتح باب تبليغ الدعوة. فكان من فضل الله تعالى أن ثلاثة فقط من المتقدمين للامتحان نجحوا فيه وكان أبي واحدا منهم، وكان يقول بأن هذا حصل بفضل الله البحت وبركة القصيدة.

كان كثير الاهتمام بالعبادات النافلة والصيام. كان يحب القرآن الكريم وشغوبا بتلاوته. سمعته دائما يتلو بعض سور القرآن الكريم وقصائد المسيح الموعود ﷺ بصوت منخفض. وكانت عيناه كثيرا ما تغرورق في أثناء قراءته قصائد المسيح الموعود ﷺ. كان يطالع كتب المسيح الموعود ﷺ ويسرد وقائع أصحابه ﷺ، ولا سيما كان يحكي وقائع سيرة المولوي غلام رسول راجيكي ﷺ لتلاميذه. كان المرحوم داعية متحمسا إلى الله وكان على أهبة الاستعداد دائما. كان سباقا في الاشتراك في برامج الجماعة. غفر الله له ورحمه ورفع درجاته ووفق أولاده للاستمرار في حسناته.